بيوت المتقين

السنة السابعة

نشرة شهرية تهتم بنشر الثقافة الدينية المؤمنين

تصدر عن: شعبة التبليغ في قسم الشؤون الدينية - العدد (٦٦) لشهر ذي القعدة سنة ١٤٤٠هـ

- الله يعلم وأنتم لا تعلمون
- عِلمُ الأئمة عليهم السلام بالتوراة والأنجيل وكتب الأنبياء عليهم السلام
- أولادنا والمجتمع

جامع ١٧ رمضان

يا ضامن الجنان
يا شمس الشموس
يا علي بن موسى الرضا

إقــرأ في هـــذا العـــدد

❖ وقفة فقهية

أجزاء الصلاة وواجباتها (مبطلات الصلاة).....ص٦-٧

❖ مساجدنـــا

جامع ١٧ رمضان ص١٢-١٣

❖ الآداب الاسلامية

آداب التختم في الإسلام.....ص١٤-١٥

الحلقة الثانية

❖ عقائدنـــا

ضرورة وجود الإمام (عليه السلام) في كل زمان.....ص١٨-١٩

العتبة العلوية المقدسة | قسم الشؤون الدينية | شعبة التبليغ

رئيس التحرير
الشيخ حازم الترابي

مدير التحرير
الشيخ وصفي الحلفي

هيئة التحرير
الشيخ رعد العبادي
الشيخ حازم الترابي
الشيخ حسين الهاشمي
الشيخ وصفي الحلفي

التدقيق
شعبة التبليغ الديني

التصميم والاخراج الفني
ضياء حرز الدين

كرامات الامام الرضا عليه السلام

للإمام الرضا (عليه السلام) معاجزٌ وكراماتٌ كثيرةٌ، سجَّلَتْها كتبُ التاريخ، ونذكر هنا بعضاً منها:

الكرامة الأولى:

عن إبراهيم بن موسى القزّاز، قال: ألحَحْتُ على الرضا (عليه السلام) في شيء طلبته منه، فخرج يستقبل بعض الطالبيين، وجاء وقت الصلاة فمال إلى قصر هناك، فنزل تحت شجرة بقرب القصر، وأنا معه وليس معنا ثالث، فقال: (أذّن)، فقلت: ننتظر يلحق بنا أصحابنا.

فقال: (غفر الله لك، لا تؤخرن صلاة عن أوّل وقتها إلى آخر وقتها من غير علّة عليك بأوّل الوقت)، فأذّنت وصلينا، فقلت: يا ابن رسول الله، قد طالت المدّة في العدة التي وعدتنيها، وأنا محتاج وأنت كثير الشغل، لا أظفر بمسألتك كل وقت، قال: فحكّ بسوطه الأرض حكّاً شديداً، ثمّ ضرب بيده إلى موضع الحك، فأخرج سبيكة ذهب.

فقال: (خذها إليك، بارك الله لك فيها، وانتفع بها، واكتم ما رأيت)، قال: فبورك لي فيها حتّى اشتريت بخراسان ما كان قيمته سبعين ألف دينار، فصرت أغنى الناس من أمثالي هناك. الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ج١، ص٣٣٧

الكرامة الثانية:

عن علي بن ميثم عن أبيه، قال: سمعت أبي يقول: سمعت نجمة أم الرضا (عليه السلام) تقول: (لما حملت بابني الرضا لم أشعر بثقل الحمل، وكنت أسمع في منامي تسبيحاً وتهليلاً وتحميداً من بطني فيهولني، فإذا انتبهت لم أسمع، فلمّا وضعته وقع على الأرض واضعاً يده على الأرض، رافعاً رأسه ويحرّك بشفتيه ويتكلّم). عيون أخبار الرضا: ج١، ص٢٠، ح ٢

الكرامة الثالثة:

قال أبو إسماعيل السندي (السند: بلاد بين الهند وكرمان وسجستان.. معجم البلدان: ٣ / ٢٦٧): (سمعت بالسند أنّ لله في العرب حجّة، فخرجت منها في الطلب، فدللت على الرضا (عليه السلام) فقصدته، فدخلت عليه وأنا لا أحسن من العربية كلمة، فسلّمت بالسندية، فرد عليّ بلغتي، فجعلت أكلّمه بالسندية وهو يجيبني بالسندية، فقلت له: إنّي سمعت بالسند أنّ لله حجّة في العرب، فخرجت في الطلب، فقال بلغتي: (نعم أنا هو)، ثمّ قال: (فسل عمّا تريد).

فسألته عمّا أردته، فلمّا أردت القيام من عنده، قلت: إنّي لا أحسن من العربية شيئاً، فادع الله أن يلهمنيها، لأتكلم بها مع أهلها، فمسح يده على شفتي، فتكلّمت بالعربية من وقتي). الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ج١، ص٣٤٠

الكرامة الرابعة

قال سليمان بن جعفر الجعفري: كنت مع الرضا (عليه السلام) في حائط له (يعني بستان)، وأنا أحدّثه إذ جاء عصفور فوقع بين يديه، وأخذ يصيح ويكثر الصياح ويضطرب، فقال لي: (تدري ما يقول هذا العصفور؟) قلت: الله ورسوله وابن رسوله أعلم.

قال: (قال إنّ حيّة تريد أن تأكل فراخي في البيت، فقم فخذ تلك النسعة (النِسعة - بالكسر -: سير مضفور يجعل زماما للبعير وغيره، وقد تنسج عريضة)، وادخل البيت،واقتل الحيّة)، قال: فقمت وأخذت النسعة، فدخلت البيت، وإذا حيّة تجول في البيت، فقتلتها). الخرائج والجرائح، قطب الدين الراوندي: ج١، ص٣٥٩

أجزاء الصلاة وواجباتها

مبطلات الصلاة

وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

ذكرنا في الاعداد السابقة أن الصلاة تشتمل على جملة من الأجزاء والواجبات وتحدثنا عنها، وفي هذا العدد نريد التحدث عن الأمور التي إذا حصلت تبطل الصلاة، وهذه الأمور هي:

الأوّل: الحدث، سواء أكان أصغر أم أكبر، فإنّه مبطل للصلاة أينما وقع في أثنائها.

الثاني: الالتفات بكلّ البدن عن القبلة لا عن عذر بحيث يوجب الإخلال بالاستقبال المعتبر في الصلاة.

الثالث: ان يأتي المصلّي بعمل يخلّ بصورة الصلاة وبهيئتها عند المتشرّعة كالرقص والوثبة والاشتغال بمثل الخياطة والنساجة بالمقدار المعتدّ به ونحو ذلك.

الرابع: التكلّم عمداً.

الخامس: القهقهة.

السادس: تعمّد البكاء على الأحوط لزوماً إذا كان لأُمور الدنيا أو لذكر ميّت.

السابع: الأكل والشرب وإن كانا قليلين.

الثامن: التكفير (ومعناها وضع أحدى اليدين على الأُخرى)

التاسع: تعمّد قول (آمين) بعد تمام الفاتحة.

وفيما يلي تفصيل لمبطلات الصلاة:

الأوّل: الحدث، سواء أكان أصغر أم أكبر، فإنّه مبطل للصلاة أينما وقع في أثنائها.

السؤال: ما المقصود من الحدث الأصغر والحدث الأكبر؟

الجواب: الحدث الأصغر، مثل خروج البول والغائط وامثالهما مما يحتاج معه الى الوضوء، والحدث الأكبر مثل الحيض والجنابة وامثالهما مما يحتاج معه الى الغسل.

السؤال: ما هو حكم الحدث إذا وقع سهواً أو اضطراراً؟

الجواب: تبطل الصلاة بوقوع الحدث حتى لو كان عن سهو أو اضطرار، ولو كان بعد السجدة الأخيرة فإنّه مبطل للصلاة على الأحوط لزوماً، نعم إذا نسي التسليم حتّى وقع منه المنافي صحّت صلاته وإن كان الأحوط استحباباً إعادتها، ويستثنى من الحكم المذكور المسلوس والمبطون ونحوهما والمستحاضة.

الثاني: الالتفات بكلّ البدن عن القبلة لا عن عذر بحيث يوجب الإخلال بالاستقبال المعتبر في الصلاة.

السؤال: ما هو حكم الالتفات بكلّ البدن عن القبلة عن عذر كسهوٍ أو قهرٍ كالريح إذا كان فيما بين اليمين واليسار؟

الجواب: الالتفات بكلّ البدن عن القبلة عن عذر كسهوٍ أو قهرٍ كريح ونحوه، إذا كان فيما بين اليمين واليسار، فلا يوجب الإعادة - فضلاً عن القضاء - ولكن إذا زال العذر في الأثناء لزم التوجّه إلى القبلة فوراً.

السؤال: ما هو حكم الالتفات عن القبلة عن عذر كسهوٍ أو قهرٍ كالريح إذا كان أزيد مما بين اليمين واليسار؟

الجواب: الالتفات بكلّ البدن عن القبلة عن عذر كسهوٍ أو قهرٍ كالريح إذا كان أزيد مما بين اليمين واليسار- ومنه ما يبلغ حدّ الاستدبار- فانه يوجب البطلان في الجملة، فإنّ الساهي إذا تذكّر في وقت يتّسع للاستئناف ولو بإدراك ركعة من الوقت وجبت عليه الإعادة وإلّا فلا، وإن تذكّر بعد خروج الوقت لم يجب عليه القضاء، وأمّا المقهور فإن تمكّن من إدراك ركعة بلا التفات وجب عليه الاستئناف، وإن لم يتمكّن أتمّ صلاته

ولا يجب عليه قضاؤها.

السؤال: ما هو حكم الالتفات عن القبلة بالوجه إلى جهة اليمين أو اليسار التفاتاً فاحشاً؟

الجواب: الالتفات بالوجه إلى جهة اليمين أو اليسار التفاتاً فاحشاً بحيث يوجب لَيّ العنق ورؤية جهة الخلف في الجملة، حكمه حكم الالتفات عن القبلة بكلّ البدن.

السؤال: ما هو حكم الالتفات اليسير عن القبلة بالوجه؟

الجواب: الالتفات اليسير الذي لا يخرج معه المصلّي عن كونه مستقبلاً للقبلة لا يضرّ بصحّة الصلاة، وإن كان مكروهاً.

الثالث: ان يأتي المصلّي بعمل يخلّ بصورة الصلاة وبهيئتها عند المتشرّعة، كالرقص والوثبة والاشتغال بمثل الخياطة والنساجة بالمقدار المعتدّ به ونحو ذلك.

السؤال: هل هناك فرق في الفعل الماحي لصورة الصلاة بين حالتي العمد والسهو؟

الجواب: لا فرق في بطلان الصلاة بالفعل الماحي لصورة الصلاة بين صورتي العمد والسهو، ولا بأس بمثل حركة اليد والإشارة بها والتصفيق للتنبيه، والانحناء لتناول شيء من الأرض، والمشي إلى إحدى الجهات بلا انحراف عن القبلة، وقتل الحيّة والعقرب وحمل الطفل وإرضاعه، ونحو ذلك ممّا لا يعدّ منافياً للصلاة عندهم.

السؤال: اثناء الصلاة قربت مني حشرة فقتلتها فما حكم صلاتي؟

الجواب: إذا لم يوجب استدباره عن القبلة او توجه وجهه الى اليمين او اليسار بما يوجب بطلان الصلاة او لم يعدّ شغلاً كثيراً صحت صلاته.

السؤال: ما هو حكم من أتى بفعل كثير، أو سكوت طويل وشكّ في فوات الموالاة به؟

الجواب: إذا أتى بفعل كثير أو سكوت طويل وشكّ في فوات الموالاة ومحو الصورة قطع الصلاة واستأنفها، والأحوط استحباباً إتمامها ثُمَّ إعادتها.

الرابع: التكلّم عمداً، ويتحقّق بالتلفّظ ولو بحرف واحد إذا كان مُفهماً إمّا لمعناه مثل (قِ) أمراً من الوقاية، أو لغيره كما لو تلفّظ بـ (ب) للتلقين، أو جواباً عمّن سأله عن ثاني حروف المعجم

وأمّا التلفّظ بغير المُفهم مطلقاً فالأحوط وجوبا الاجتناب عنه إذا كان مركّباً من حرفين فما زاد.

السؤال: هل تبطل الصلاة بالتنحنح والنفخ؟

الجواب: لا تبطل الصلاة بالتنحنح والنفخ، ويكره نفخ موضع السجود إذا لم يتولّد منه حرفان وإلّا لم يجز.

السؤال: هل تبطل الصلاة بالأنين والتأوّه؟

الجواب: الأحوط وجوباً الاجتناب عن الأنين والتأوّه، وإذا قال: (آه) أو (آه من ذنوبي) فإن كان شكاية إليه تعالى لم تبطل، وإلّا بطلت.

السؤال: إذا عطس المصلي اثناء الصلاة وخرجت من فمه لفظة (اشهد) فهل تكون هذه اللفظة مبطلة للصلاة؟

الجواب: لا.

السؤال: هل تبطل الصلاة بالكلام عمداً إذا لم يكن هناك مخاطب؟

الجواب: لا فرق في الكلام المبطل عمداً بين أن يكون مع مخاطب أو لا.

السؤال: هل تبطل الصلاة بالكلام عمداً إذا كان عن اكراه او اضطرار؟

الجواب: إذا أكره المصلّي على الكلام أو اضطرّ إليه فإن كان ماحياً لصورة الصلاة فلا إشكال في بطلانها، وإن لم يكن ماحياً لها فالبطلان مبنيّ على الاحتياط اللزوميّ.

السؤال: هل تبطل الصلاة إذا تكلم في اثنائها اضطراراً؟

الجواب: لو اضطرّ المصلّي إلى الكلام في الصلاة لدفع الضرر عن النفس أو غيره، تكلّم وبطلت صلاته.

السؤال: هل تبطل الصلاة بالكلام سهواً؟

الجواب: إذا تكلّم سهواً ولو لاعتقاد الفراغ من الصلاة، فإن لم يكن ماحياً لصورة الصلاة لم يوجب البطلان، نعم يجب فيه سجدتا السهو على الأحوط لزوماً.

السؤال: هل تبطل الصلاة بالكلام جهلاً؟

الجواب: إذا تكلّم جهلاً عن قصور - لا تقصير - فإن لم يكن ماحياً لصورة الصلاة لم يوجب البطلان.

السؤال: هل يجوز الذكر والدعاء وقراءة القرآن في جميع أحوال الصلاة؟

الجواب: لا بأس بالذكر والدعاء وقراءة القرآن في جميع أحوال الصلاة.

الله يعلم وأنتم لا تعلمون

قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ). البقرة: ٢١٦

التضحية بالنفس والمال:

الآية السابقة على هذه الآية وهي قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ) البقرة:٢١٥ تناولت مسألة الإنفاق بالأموال، وهذه الآية تدور حول التضحية بالدم والنفس في سبيل الله، فالآيتان يقترن موضوعهما في ميدان التضحية والفداء، فتقول الآية (كُتِبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ).

التعبير بكلمة (كُتِبَ) إشارة إلى حتمية هذا الأمر الإلهي ومقطوعيّته.

(كُرْه) وإن كان مصدرا، إلا أنه استُعمل هنا باسم المفعول يعني مكروه، فالمراد من هذه الجملة أن الحرب مع الأعداء في سبيل الله أمر مكروه وشديد على الناس العاديين؛ لأن الحرب تقترن بتلف الأموال والنفوس وأنواع المشقات والمصائب، وأما بالنسبة لعُشّاق الشهادة في سبيل الحق، ومن له قدمٌ راسخٌ في المعركة فالحرب مع أعداء الحق بمثابة الشراب العذب للعطشان، ولا شك في أن حساب هؤلاء يختلف عن سائر الناس وخاصة في بداية الإسلام.

ثم تشير هذه الآية الكريمة إلى مبدأ أساس حاكم في القوانين التكوينية والتشريعية الإلهية وتقول: (وَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ).

وعلى العكس من تجنّب الحرب وطلب العافية وهو الأمر المحبوب لكم ظاهرا، إلا أنه: (وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ).

ثم تضيف الآية في الختام: (وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ) فهنا يؤكّد الخالق جل وعلا بشكل حاسم أنه لا ينبغي لأفراد البشر أن يحكّموا أذواقهم ومعارفهم في الأمور المتعلقة بمصيرهم، لأن علمهم محدود من كل جانب ومعلوماتهم بالنسبة إلى مجهولاتهم كقطرة في مقابل البحر، وكما أن الناس لم يدركوا شيئا من أسرار الخلقة في القوانين التكوينية الإلهية، فتارة يهملون شيئا ولا يعيرونه اهتماما في حين أن أهميته وفوائده في تقدم

العلوم كبيرة، وهكذا بالنسبة إلى القوانين التشريعية فالإنسان لا يعلم بكثير من المصالح والمفاسد فيها، وقد يكره شيئا في حين أن سعادته تكون فيه، أو أنه يفرح لشيء ويطلبه في حين أنه يستبطن شقاوته. فهؤلاء الناس لا يحق لهم مع الالتفات إلى علمهم المحدود أن يتعرضوا إلى علم الله اللامحدود ويعترضوا على أحكامه الإلهية، بل يجب أن يعلموا يقينا أن الله الرحمن الرحيم حينما يُشرّع لهم الجهاد والزكاة والصوم والحج فكل ذلك لما فيه خيرهم وصلاحهم.

ثم أن هذه الحقيقة تعمّق في الإنسان روح الانضباط والتسليم أمام القوانين الإلهية، وتؤدّي إلى توسعة آفاق إدراكه إلى أبعد من دائرة محيطه المحدود وتربطه بالعالم اللامحدود يعني علم الله تعالى.

لماذا كان الجهاد مكروها؟

وهنا يمكن أن يطرح هذا السؤال وهو أن الجهاد الذي هو أحد أركان الشريعة المقدسة، والأحكام الإلهية، كيف أصبح مكروها في طبع الإنسان؟ مع أننا نعلم أن الأحكام الإلهية أمورٌ فطرية وتتوافق مع الفطرة، فالمفروض على الأمور المتوافقة مع الفطرة أن تكون مقبولة ومطلوبة؟

في الجواب عن هذا السؤال يجب الالتفات إلى هذه النقطة، وهي أن المسائل والأمور الفطرية تتناغم وتوافق مع طبع الإنسان إذا اقترنت بالمعرفة، مثلا الإنسان يطلب النفع ويتجنب الضرر بفطرته، ولكن هذا يتحقق في موارد أن يعرف الإنسان مصاديق النفع والضرر بالنسبة له، فلو اشتبه عليه الأمر في تشخيص المصداق، ولم يميّز بين الموارد النافعة من الضارة، فمن الواضح أن فطرته ونتيجة لهذا الاشتباه سوف تكره الأمر النافع، والعكس صحيح.

وفي مورد الجهاد نجد أن الأشخاص السطحيين لا يرون فيه سوى الضرب والجرح والمصائب، ولهذا قد يكون مكروها لديهم وأما بالنسبة إلى الأفراد الذين ينظرون إلى أبعد من هذا المدى المحدود، فإنهم يعلمون أن شرف الإنسان وعظمته وافتخاره وحريته تكمن في الإيثار والجهاد، وبذلك يرحّبون بالجهاد ويستقبلوه بفرح وشوق، كما هو الحال في الأشخاص الذين لا يعرفون آثار الأدوية المرة والمنفّرة، فهم في أول الأمر يُظهرون عدم رغبتهم فيها، إلا أنهم بعد أن يروا تأثيرها الإيجابي في سلامتهم ونجاتهم من المرض، فحين ذاك يتقبّلوا الدواء برحابة صدر.

الشدائد في سبيل الله سهلة

ما ورد في الآية الشريفة آنفا لا ينحصر بمسألة الجهاد والحرب مع الأعداء، بل أن الآية تكشف عن قانون كلي وعام، وهو أن الآية تجعل من جميع الشدائد والمصاعب في سبيل الله سهلة وميسورة ولذيذة للإنسان بمقتضى قوله تعالى والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

فعلم الله تعالى ورحمته ولطفه لعباده يتجلّى في كل أحكامه المقدسة فيرى ما فيه نجاتهم وسعادتهم، وعلى هذا الأساس يستقبل المؤمنون هذه الأوامر والأحكام الإلهية، فيعتبروها كالأدوية الشافية لهم ويطبقونها بمنتهى الرضا والقبول.

تفسير الأمثل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ج٢، ص١٠١- ١٠٤

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إذا رَأَيْتَ اللهَ يُتابِعُ عَلَيْكَ البَلاءَ فَقَدْ أَيْقَظَكَ).

علْمُ الأئمَّة بالتَّوْرَاة والإنْجيل وكُتُب الأنْبيَاء

من كتاب الكافي

١- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: (أَتَيْنَا بَابَ أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام ونَحْنُ نُرِيدُ الإِذْنَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّةِ فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ ثُمَّ بَكَى، فَبَكَيْنَا لِبُكَائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا الْغُلَامُ فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللهُ أَتَيْنَاكَ نُرِيدُ الإِذْنَ عَلَيْكَ فَسَمِعْنَاكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَيْسَ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَتَوَهَّمْنَا أَنَّهُ بِالسُّرْيَانِيَّةِ ثُمَّ بَكَيْتَ فَبَكَيْنَا لِبُكَائِكَ قَالَ نَعَمْ ذَكَرْتُ إِلْيَاسَ النَّبِيَّ وكَانَ مِنْ عُبَّادِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقُلْتُ كَمَا كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ ثُمَّ انْدَفَعَ فِيهِ بِالسُّرْيَانِيَّةِ فَلَا واللهِ مَا رَأَيْنَا قَسّاً - ولَا جَاثَلِيقاً أَفْصَحَ لَهْجَةً مِنْهُ بِهِ، ثُمَّ فَسَّرَهُ لَنَا بِالْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ - أَتُرَاكَ مُعَذِّبِي وقَدْ أَظْمَأْتُ لَكَ هَوَاجِرِي أَتُرَاكَ مُعَذِّبِي وقَدْ عَفَّرْتُ لَكَ فِي التُّرَابِ وَجْهِي أَتُرَاكَ مُعَذِّبِي وقَدِ اجْتَنَبْتُ لَكَ الْمَعَاصِيَ أَتُرَاكَ مُعَذِّبِي وقَدْ أَسْهَرْتُ لَكَ لَيْلِي قَالَ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنِّي غَيْرُ مُعَذِّبِكَ قَالَ فَقَالَ إِنْ قُلْتَ لَا أُعَذِّبُكَ ثُمَّ عَذَّبْتَنِي مَا ذَا أَلْسْتُ عَبْدَكَ وأَنْتَ رَبِّي قَالَ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنِ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَإِنِّي غَيْرُ مُعَذِّبِكَ إِنِّي إِذَا وَعَدْتُ وَعْداً وَفَيْتُ بِهِ).

٢- عَنْ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ فِي حَدِيثِ بُرَيْهِ: (أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ مَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَلَقِيَ أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ عليه السلام فَحَكَى لَهُ هِشَامٌ الْحِكَايَةَ فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام لِبُرَيْهِ: يَا بُرَيْهِ كَيْفَ عِلْمُكَ بِكِتَابِكَ، قَالَ أَنَا بِهِ عَالِمٌ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ ثِقَتُكَ بِتَأْوِيلِهِ قَالَ مَا أَوْثَقَنِي بِعِلْمِي فِيهِ قَالَ فَابْتَدَأَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ فَقَالَ: بُرَيْهِ إِيَّاكَ كُنْتُ أَطْلُبُ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَوْ مِثْلَكَ قَالَ فَآمَنَ بُرَيْهِ وحَسُنَ إِيمَانُهُ وآمَنَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَهُ فَدَخَلَ هِشَامٌ وبُرَيْهِ والْمَرْأَةُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام فَحَكَى لَهُ هِشَامٌ الْكَلَامَ الَّذِي

جَرَى بَيْنَ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (عليه السلام) وبَيْنَ بُرَيْه فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله (عليه السلام): (ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ والله سَمِيعٌ عَلِيمٌ)، فَقَالَ بُرَيْه أَنَّى لَكُمُ التَّوْرَاةُ والإِنْجِيلُ وكُتُبُ الأَنْبِيَاءِ قَالَ: هِيَ عِنْدَنَا وِرَاثَةً مِنْ عِنْدِهِمْ نَقْرَؤُهَا كَمَا قَرَؤُوهَا ونَقُولُهَا كَمَا قَالُوا إِنَّ الله لَا يَجْعَلُ حُجَّةً فِي أَرْضِه يُسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي).

الشرح:

قال بريه: (فَحَكَى لَه هِشَامٌ الْحِكَايَةَ)، لعلَّ المراد بها حكاية علمه ونصرانيّته وتمامها في التوحيد.

واما سؤال الإمام (عليه السلام): (كَيْفَ ثِقَتُكَ بِتَأْوِيلِه)، أي كيف اعتمادك على نفسك في تأويله والعلم بمعانيه.

قال في مجمع البيان: التفسير: معناه كشف المراد عن اللّفظ المشكل، والتأويل: ردُّ أحد المحتملين إلى ما يطابق الآخر، وقيل: التفسير: كشف المعنى، والتأويل: انتهاء الشيء ومصيره وما يؤول إليه أمره.

فأجاب بريه: (قَالَ مَا أَوْثَقَنِي)، صيغة تعجب أي انا واثق به وثوقا تاما بما اعرف من تأويله.

وقال بريه: (فَابْتَدَأَ أَبُو الْحَسَنِ يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ)، ولعلَّ المراد قراءته مع تفسيره وتأويله بقرينة السياق قوله: (أَوْ مِثْلَكَ)، يحتمل الترديد والبدليّة عن إيّاك والجمعيّة.

وقوله (عليه السلام): (ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ والله سَمِيعٌ عَلِيمٌ)، قال الله تعالى: (إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) (سورة آل عمران: آية٣٣)، بالرِّسالة والرئاسة الدُّنيويّة والأُخرويّة والخصائص الرُّوحانيّة ثمَّ وصف حال الآلين بقوله: (ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ)، أي ذريّة ناشئة متشعّبة بعضها من بعض (والله سَمِيعٌ) بأقوال الناس، (عَلِيمٌ) بأعمالهم وعقائدهم وصفاتهم، فيصطفي من عباده من كان مستقيم القول والعمل والعقائد، وفيه مدح لابنه (عليه السلام) ولنفسه المقدّسة ولآبائه الطاهرين بأنّهم العالمون الصادقون المؤيّدون الموفّقون المسدَّدون من نسل آدم (عليه السلام) وذرّية إبراهيم الخليل.

فَقَالَ بُرَيْه: (أَنَّى لَكُمُ التَّوْرَاةُ والإِنْجِيلُ وكُتُبُ الأَنْبِيَاءِ)، أنّى هنا بمعنى من أين كان كما في قوله تعالى (أنّى لك هذا).

فجاء الجواب منه (عليه السلام): قوله (هِيَ عِنْدَنَا وِرَاثَةً مِنْ عِنْدِهِمْ نَقْرَؤُهَا كَمَا قَرَؤُوهَا ونَقُولُهَا كَمَا قَالُوا)، أي نفسّرها ونأوّلها كما فسّروها وأوّلوها.

فهم (عليهم السلام)، ورثة الأنبياء والمرسلين(عليهم السلام)، فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: (ولو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الأنجيل بانجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل القرآن بقرآنهم) (خصائص الائمة: ص٥٥). ولا بدع في ذلك فقد علمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ألف باب من العلم كل باب يفتح ألف باب.

وورد عن علم الإمام المهدي (عجل الله فرجه) وحكمه، عن كعب قال: (المهدي يبعث بقتال الروم، يعطى فقه عشرة يستخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكية، فيه التوراة التي أنزل الله تعالى على موسى (عليه السلام) والأنجيل الذي أنزل الله عز وجل على عيسى (عليه السلام) يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الأنجيل بأنجيلهم) (الملاحم والفتن: ج١، ص٣٥٥).

جامع ١٧ رمضان

جامع ١٧ رمضان هو أحد مساجد العراق التاريخية، ويقع في جانب الرصافة من مدينة بغداد، بمنطقة الكرادة الشرقية مقابل ساحة الفردوس.

البناء والعمران:

يتميز المسجد ببنائهِ وطرازه الإسلامي الجميل، ويعتبر أحد معالم بغداد العمرانية القديمة التي بنيت في العهد الملكي وبتمويل من دائرة الأوقاف، حيث وضع حجر الأساس في عهد الملك غازي عام (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٨م)، وكان من المقرّر تسميته بجامع الملك فيصل الأول ثم بدأ العمل به في عهد الامير عبد الإله في (١٠ تموز ١٩٤٠م)، وبعد ذلك توقف العمل في البناء حتى (عام ١٩٥١م)، حيث أصدر مجلس الأوقاف قراراً بتشكيل لجنة لمتابعة العمل في بناء الجامع على أن يسمى جامع الملك فيصل الثاني، وعاد العمل فيه حتى (عام ١٩٥٣م)، ثم توقف مرة أخرى حيث ان جلال خالد مدير

الأوقاف العام عارض بناؤه، إذ عزمت مديرية الأوقاف العامة يوم ذاك على إكمال الجامع واختارت المهندس اللبناني فوزي العيتاني لوضع الخرائط والتصاميم واتجهت النية لتسميته بجامع العلوية، ولم ينتهِ البناء إلا في عهد عبد الكريم قاسم، حيث كان من المقرر تسميته جامع (الجمهورية) ولكن عندما أفتتحه عبد الكريم قاسم في (١٤ تموز ١٩٥٩م)، سماه (جامع الشهيد)، ولكنهُ بقى مغلقاً ولا تقام فيه الصلاة، لمدة أربع سنوات وكانت أول صلاة اقيمت به في عهد عبد السلام عارف وذلك يوم الجمعة (٦ كانون الأول ١٩٦٣م)، وأفتتح الجامع وسماه (جامع ١٤ رمضان) تخليداً لذكرى ثورة (١٤ رمضان سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م).

وفي عام (١٩٥٩ مـ)، أُفتتح نصب الجندي المجهول أمام الجامع في ساحة الفردوس، وليكون مزاراً لكبار الشخصيات السياسية التي تزور العراق وتضع أكاليل الزهور هناك، ثم هُدم النصب في عام (١٩٨١مـ)، وأعيد نصبه في مكان آخر، وعلى أثر التغيرات التي طرأت على الساحة أعيد تسمية الجامع باسم (جامع ١٧ رمضان) لذكرى وقعة غزوة بدر ومع التقلبات التي نالت الجامع بتسمياتهِ المختلفة إلا أن الساحة بقيت تحمل اسم الفردوس.

المحتويات والعمارة:

تبلغ مساحة الجامع الكلية ٥٠٠٠م٢، ويحتوي الجامع على مصلى واسع يتسع لأكثر من ٢٥٠٠ مصل، ويضم حرم الجامع محراب، وتعلو الحرم قبة مزخرفة بنقوش جميلة، كما ان للجامع مئذنة مرتفعة ذات حوضين وبنيت بطراز معماري فريد ومغطاة بالكاشي الكربلائي الأزرق.

وللجامع دار مخصص للإمام والخطيب، وقاعة لإقامة المناسبات الدينية ومجالس العزاء، كما يحوي على مصلى للنساء، وغرفة للإدارة والعاملين، ومن حول الحرم حديقة.

وفي يوم ٤ آذار / مارس ٢٠١٧م، أُفتتح في الجامع مركزٌ لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم سمي باسم (مركز أهل القرآن).

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إِذا رَأَيْتَ اللهَ يُتابِعُ عَلَيْكَ النِّعَمَ مَعَ الْمَعاصي فَهُوَ اسْتِدْراجٌ لَكَ).

آداب التختم في الإسلام

الحلقة الثانية

تكلمنا في العدد السابق عن بعض ما يتعلق بآداب التختم وفي هذا العدد نكمل ما بقي من آداب وهي كما يلي:

٢ - يستحب التختم باليمين، قال الإمام الصادق (عليه السلام): (إذا كان يوم القيامة تقبل أقوام على نجائب من نور، ينادون بأعلى أصواتهم (الحمد لله الذي أنجزنا وعده، الحمد لله الذي أورثنا أرضه نتبوء من الجنة حيث شئنا)، قال فتقول الخلائق: هذه زمرة الأنبياء فإذا النداء من عند الله عز وجل: هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب، وهو صفوتي من عبادي وخيرتي، فتقول الخلائق إلهنا وسيدنا بما نالوا هذه الدرجة؟ فإذا النداء من قبل الله عز وجل نالوها بتختمهم في اليمين، وصلاتهم إحدى وخمسين، وإطعامهم المسكين، وتعفيرهم الجبين، وجهرهم في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم) (البحار: ج٨٢، ص٨١).

وعن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) في حديث طويل إلى أن قال (عليه السلام): (إن الله عز وجل أوحى إلى جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): إني خصصتك، وعلياً، وحججي منه إلى يوم القيامة، وشيعتكم، بعشر خصال: صلاة إحدى وخمسين، وتعفير الجبين، التختم باليمين...) (المستدرك: ج٣، ص٢٩٠).

٣- يكره التختم بالسبابة والوسطى، فعن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أنه قال: (يا علي لا تختم في السبابة والوسطى فإنه كان يتختم قوم لوط فيهما، ولا تعر الخنصر) (الوسائل: ج٥، ص٩٧).

٤- يستحب التختم بالفضة وكراهة التختم بالحديد، فعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لا تختموا بغير الفضة فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ما طهرت كف فيها خاتم حديد) (الوسائل: ج٥، ص٧٨).

٥ - لا يجوز لبس خاتم الذهب للرجال، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): (إياك أن تتختم بالذهب، فإنه حليتك في الجنة) (الوسائل: ج٤، ص٤١٦).

وفي رواية أخرى عنه (عليه السلام) عن أبائه (عليهم السلام) قال: (أمرنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسبع ونهانا عن سبع: ... عن خاتم الذهب، وعن الشرب في آنية الذهب) (الوسائل: ج٤، ص٤١٥).

٦- أن يدعو عند لبس الخاتم: (اللَّهُمَّ سَوِّمْنِي بِسِيمَاءِ الْإِيمَانِ وَتَوِّجْنِي بِتَاجِ الْكَرَامَةِ وَقَلِّدْنِي حَبْلَ الْإِسْلَامِ وَلَا تَخْلَعْ رِبْقَةَ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِي) (مكارم الأخلاق: ص٢٠).

٧- يستحب لبس خاتم نقشه: (ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله) وفي رواية عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (كان نقش خاتم النبي (صلى الله عليه وآله) محمد رسول الله ، وكان نقش خاتم أمير المؤمنين (عليه السلام) الله الملك ، وكان نقش خاتم أبي العزة لله) (الوسائل: ج٥، ص٩٩).

عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: (من صاغ خاتماً من عقيق فنقش فيه (محمد نبي الله وعلى ولي الله) وقاه الله ميتة السوء، ولم يمت إلا على الفطرة) (الوسائل: ج٥، ص٩١).

وكان لكل إمام نقش، فنقش الإمام الحسن (عليه السلام): (العزة لله). ونقش الإمام الحسين(عليه السلام): (إن الله بالغ أمره)، ونقش الإمام علي بن الحسين(عليه السلام) قال: (إن الله بالغ أمره)، ونقش الإمام الباقر(عليه السلام): (العزة لله)، وقيل: (إن الله بالغ أمره)، وقيل: (يا ثقتي قني شر جميع خلقك)، وقيل: (فظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن). ونقش الإمام الصادق (عليه السلام): (أنت ثقتي فاعصمني من خلقك، وقيل: (الله وليي وعصمني من خلقه). ونقش الإمام الكاظم (عليه السلام): (حسبي الله) مع ورد في أسفل الكتابة وهلال في أعلاه. ونقش الإمام الرضا (عليه السلام): (ما شاء الله لا قوة إلا بالله). وكان نقش النبي آدم (عليه السلام): (لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله). .

ونقش النبي إبراهيم(عليه السلام): (لا إله إلا الله محمد رسول الله توكلت على الله أسندت ظهري إلى الله فوضت أمري إلى الله لا حول ولا قوة إلا بالله). ونقش النبي سليمان(عليه السلام): (سبحان من ألجم الجن بكلمته). ونقش النبي موسى (عليه السلام): (اصبر تؤجر أصدق تنجح). ونقش النبي عيسى(عليه السلام): (طوبى لعبد ذكر الله من أجله والويل لعبد نسي الله من أجلها) (راجع مكارم الأخلاق: ص٨٩)

إغاثـــــة الملهـــوف

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) **(مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ: إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ، وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ)** نهج البلاغة

من القضايا التي تمر عادةً بكل أحد مهما كان مستواه الاجتماعي، والثقافي، والمادي، هو تعرضه للضيق، وفقدانه السيطرة على بعض الحالات الخاصة به حتى أنه يكون محتاجاً لمن ينقذه ولو بعرض الحل أو المساعدة الممكنة لكونه متلهفا لذلك، و مضغوطاً عليه في حالة حرجة تحتّم عليه القبول بالوضع الراهن و إلّا لعَايَشَ الأسوأ من البدائل و الاحرج من المواقف فيكون مضنوكا محصوراً حزيناً يستغيث بكل أحد ويطلب المعونة من ايٍّ كان، و هذا موقف مما يتعرض لمواجهته الكثير فيمكنه ان يُجرِّب نفسه ونبلها ومدى حدود الخير فيها ومدى استعداده لتقديم المساعدة والمعونة والمساهمة في إنقاذ ملهوف وإغاثته بما يُنفِّس عنه كربته ومحنته.

ولتأمين ذلك الموقف الانساني النبيل كانت هذه الحكمة من أمير المؤمنين (عليه السلام)، قد أعطت ضماناً بأنّ إغاثة الملهوف وإعانته ونصرته مع ما هو فيه من الورطة والمأزق الحرج، كفيل بتكفير ومحو الذنوب العظيمة التي يرجو الانسان المذنب لها الرحمة والمغفرة من الله سبحانه وتعالى.

إذن فالدعوة الى أن يعيش كل منا اخوّته وإنسانيته مع الآخرين من خلال تقديم المعونة، و الإنقاذ لهم من الموقف الصعب، و المساهمة في حل المشاكل أو تطويقها قدر الامكان بما يحقق معنى الإغاثة، و الإعانة و النصرة و التنفيس عن المتورط الملهوف المكروب، لتكون النتيجة في صالح الجميع فلا يتخلى أحدٌ عن أحدٍ ولا يتنصل من تقديم ما يمكنه من معونة على أساس عدم التدخل فيما لا يعنيه؛ لانَّ الضمان المُقدَّم يدفع بكل أحد للمساهمة كي يأخذ دوره المناسب ليفوز بمحو الذنوب وما اعده الله سبحانه وتعالى لمن يغيث الملهوف، فقد وردت الكثير من الروايات تبين ثواب واجر من نفس الكرب ودفع الضيق عن أخيه، فعن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنه قال: (عونك للضعيف من أعظم الصدقة) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: ج١،

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إذا قَويتَ فَاقْوَ عَلى طاعَةِ اللهِ).

ص٣٦٨، وعن مولانا الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (أن تنفس كربة امرئ مسلم أعظم أجرا من صومك وصلاتك، وهو أفضل ما تقرب به العباد إلى الله عز وجل) المصدر السابق، وعنه (عليه السلام) قال: (من أغاث لهفانا أو كشف كربة مؤمن كتب الله له ثلاثا وسبعين رحمة، ادخر له اثنتين وسبعين رحمة وعجل له واحدة) المصدر السابق. وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (أحب الاعمال إلى الله ثلاثة، إشباع جوعة المسلم، وقضاء دينه، وتنفيس كربته) المحاسن، البرقي: ج١، ص٢٩٤.

ومن منّا لا يحتاج الى ضمانة أكيدة كهذه، وقد صدرت من عبد الله وأخي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإمام المتقين (عليه السلام) والمغيثين والمساعدين لمن استجار به واستعان بما لديه من مؤهلات للشفاعة والتفريج. والإغاثة والإعانة والتنفيس قد تأخذ شكل تقديم النصح والمشورة او العون المادي، او المعنوي، او الحماية، او الوساطة.. او مما يحقق هذا الموقف النبيل الذي يؤكد أواصر الارتباط في المجتمع الواحد الذي ينمو ويترعرع عليها ليكون المجتمع آمناً من الدخائل والضغائن والاحقاد والحسابات القديمة قدر الإمكان.

المصدر: أخلاق الامام علي (عليه السلام) ج١، ص٣٣٤ بتصرف.

ضرورة وجود الإمام (عليه السلام) في كل زمان

نعتقد اعتقادا جازما بضرورة وجود الإمام المعصوم (عليه السلام) في الأرض في كل زمان، وأن الارض لا تخلو منه، ولأجل بيان هذا الامر جليا نذكر نص الرواية التي جاءت في كتاب الكافي: ج١، ص١٧١، باب الاضطرار الى الحجة، وهي محادثة الإمام الصادق (عليه السلام) مع تلميذه هشام بن سالم التي بيّن فيها وجه الحاجة الى وجود الإمام في كل زمان بأسلوب يفهمه جميع النّاس، واليك نص الرواية: ـ

عَنْ عليّ بْن إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيه عَنِ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ كَانَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ الله (عليه السلام) جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِه، مِنْهُمْ حُمْرَانُ بْنُ أَعْيَنَ، ومُحَمَّدُ بْنُ النُّعْمَانِ، وهِشَامُ بْنُ سَالِمٍ والطَّيَّارُ، وجَمَاعَةٌ فِيهِمْ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ وهُوَ شَابٌّ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله (عليه السلام)، يَا هِشَامُ أَلَا تُخْبِرُنِي كَيْفَ صَنَعْتَ بِعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ وكَيْفَ سَأَلْتَه فَقَالَ هِشَامٌ يَا ابْنَ رَسُولِ الله إِنِّي أُجِلُّكَ وأَسْتَحْيِيكَ ولَا يَعْمَلُ لِسَانِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ الله (عليه السلام)، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَافْعَلُوا قَالَ هِشَامٌ بَلَغَنِي

مَا كَانَ فِيه عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وجُلُوسُه فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، فَعَظُمَ ذَلِكَ عَلَيَّ فَخَرَجْتُ إِلَيْه ودَخَلْتُ الْبَصْرَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَتَيْتُ مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَةٍ كَبِيرَةٍ فِيهَا عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ وعَلَيْه شَمْلَةٌ سَوْدَاءُ مُتَّزِراً بِهَا مِنْ صُوفٍ، وشَمْلَةٌ مُرْتَدِياً بِهَا، والنَّاسُ يَسْأَلُونَه، فَاسْتَفْرَجْتُ النَّاسَ، فَأَفْرَجُوا لِي، ثُمَّ قَعَدْتُ فِي آخِرِ الْقَوْمِ عَلَى رُكْبَتَيَّ ثُمَّ قُلْتُ أَيُّهَا الْعَالِمُ إِنِّي رَجُلٌ غَرِيبٌ تَأْذَنُ لِي فِي مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ لِي نَعَمْ فَقُلْتُ: لَه أَلَكَ عَيْنٌ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ أَيُّ شَيْءٍ هَذَا مِنَ السُّؤَالِ وشَيْءٌ تَرَاه كَيْفَ تَسْأَلُ عَنْه فَقُلْتُ هَكَذَا مَسْأَلَتِي فَقَالَ: يَا بُنَيَّ سَلْ وإِنْ كَانَتْ مَسْأَلَتُكَ حَمْقَاءَ قُلْتُ: أَجِبْنِي فِيهَا قَالَ لِي سَلْ قُلْتُ أَلَكَ عَيْنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ أَرَى بِهَا الأَلْوَانَ والأَشْخَاصَ قُلْتُ فَلَكَ أَنْفٌ؟ قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِه؟ قَالَ أَشَمُّ بِه الرَّائِحَةَ قُلْتُ أَلَكَ فَمٌ؟ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِه؟ قَالَ أَذُوقُ بِه الطَّعْمَ قُلْتُ فَلَكَ أُذُنٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِهَا؟ قَالَ أَسْمَعُ بِهَا الصَّوْتَ قُلْتُ أَلَكَ قَلْبٌ؟ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَمَا تَصْنَعُ بِه؟ قَالَ أُمَيِّزُ بِه كُلَّ مَا وَرَدَ عَلَى هَذِه الْجَوَارِحِ والْحَوَاسِّ قُلْتُ أَولَيْسَ فِي هَذِه الْجَوَارِحِ غِنًى عَنِ الْقَلْبِ؟ فَقَالَ لَا قُلْتُ وكَيْفَ ذَلِكَ وهِيَ صَحِيحَةٌ سَلِيمَةٌ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّ الْجَوَارِحَ إِذَا شَكَّتْ فِي شَيْءٍ شَمَّتْه أَوْ رَأَتْه أَوْ ذَاقَتْه أَوْ سَمِعَتْه رَدَّتْه إِلَى الْقَلْبِ فَيَسْتَيْقِنُ الْيَقِينَ ويُبْطِلُ الشَّكَّ قَالَ: هِشَامٌ فَقُلْتُ لَه فَإِنَّمَا أَقَامَ اللهُ الْقَلْبَ لِشَكِّ الْجَوَارِحِ! قَالَ: نَعَمْ قُلْتُ: لَا بُدَّ مِنَ الْقَلْبِ وإِلَّا لَمْ تَسْتَيْقِنِ الْجَوَارِحُ! قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لَه: يَا أَبَا مَرْوَانَ فَالله تَبَارَكَ وتَعَالَى لَمْ يَتْرُكْ جَوَارِحَكَ حَتَّى جَعَلَ لَهَا إِمَاماً يُصَحِّحُ لَهَا الصَّحِيحَ ويَتَيَقَّنُ بِه مَا شُكَّ فِيه، ويَتْرُكُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي حَيْرَتِهِمْ وشَكِّهِمْ واخْتِلَافِهِمْ لَا يُقِيمُ لَهُمْ إِمَاماً يَرُدُّونَ إِلَيْه شَكَّهُمْ وحَيْرَتَهُمْ ويُقِيمُ لَكَ إِمَاماً لِجَوَارِحِكَ تَرُدُّ إِلَيْه حَيْرَتَكَ وشَكَّكَ، قَالَ فَسَكَتَ ولَمْ يَقُلْ لِي شَيْئاً، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي أَنْتَ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ فَقُلْتُ: لَا قَالَ أَمِنْ جُلَسَائِه قُلْتُ لَا قَالَ فَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قَالَ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ،قَالَ فَأَنْتَ إِذاً هُوَ ثُمَّ ضَمَّنِي إِلَيْه وأَقْعَدَنِي فِي مَجْلِسِه وزَالَ عَنْ مَجْلِسِه ومَا نَطَقَ حَتَّى قُمْتُ، قَالَ فَضَحِكَ أَبُو عَبْدِ الله (عليه السلام)، وقَالَ (يَا هِشَامُ مَنْ عَلَّمَكَ هَذَا) قُلْتُ: شَيْءٌ أَخَذْتُه مِنْكَ وأَلَّفْتُه فَقَالَ (هَذَا والله مَكْتُوبٌ فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ ومُوسَى).

فنلاحظ أن هشام استدل بأمرٍ فطري واضح والخصم سلّم له بذلك؛ لأنه لا يمكن انكاره إذ هو من الأمور الفطرية ولا ينكر الأمور الفطرية الضرورية إلّا الجاحد، وجاء الإقرار لكلام هشام من الامام الصادق (عليه السلام)، بل نص الإمام (عليه السلام) على أن هذا هو الحق وهو ما موجود في الكتب السماوية.

دولة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف

عن الإمام الباقر (عليه السلام): (إذا قام القائم (عليه السلام) حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وآمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، ورد كل حق إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت الله تعالى يقول: (وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون (آل عمران: ٨٣) وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد (عليهما السلام))، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين). الارشاد، الشيخ المفيد: ج٢، ص٣٨٤

انتظار الفرج

منذ بداية الغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف عام ٣٢٩هـ، والشّيعة يعدّون الدقائق والسّاعات والأيّام والسّنوات منتظرين ظهوره المبارك الموعود لـ (يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطاً وعَدْلاً كَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجوراً) الأمالي، الشيخ الصدوق: ص٤١٩، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الانبياء: ١٠٥، ويسألون الله تعالى أن يكونوا في ركبه ومن جنده المجاهدين والمستشهدين بين يديه.

ولكن فترة الغيبة غير معلومة الأمد، وقد كذّب الأئمّة (عليهم السلام) كلّ من وقّتها، كما في الرواية عن الإمام الباقر (عليه السلام) حين سأله أحد أصحابه: لهذا الأمر وقت؟ فقال (عليه السلام): (كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ). الكافي، الشيخ الكليني: ج١، ص٣٦٨،

فالتوقيتُ غيرُ معلوم، والغيبة لم تقتصر على يوم أو يومين، وإنّما كانت طويلة، كما أشارت الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام): (أَما والله لَيَغيبَنَّ إمامكُمْ سنيناً مِنْ دَهْرِكُمْ وَلَتُمَحَصُنَّ حَتَّى يُقال: ماتَ، قُتِلَ، هَلَكَ، بِأَيِّ وادٍ سَلَكَ؟ وَلَتَدْمَعَنَّ عَلَيْهِ عيونُ المُؤمِنينَ). الكافي، الشيخ الكليني: ج١، ص٣٣٦

وفي هذه الفترة سيعيش أجيال ومؤمنون مكلّفون بأحكام شرعيّةٍ يؤدّون دورهم في هذه المسيرة الإلهيّة المباركة، فما هو دور المؤمن في زمن الغيبة؟

إنّ تكليف المؤمن في زمن الغيبة يُختصر بعبارة واحدة، هي: (انتظار الفرج) حيث ورد عن الإمام العسكريّ (عليه السلام) أنّه قال: (عليكَ بالصبرِ وانتظارِ الفرجِ، فإنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وآله) قال: أفضلُ أعمالِ أمّتي انتظارُ الفرجِ)، مناقب آل أبي طالب، ابن شهرآشوب: ج ٣ ص ٥٢٧. "

فما معنى الانتظار، وما هو المقصود منه؟

١ - الانتظار السلبيّ:

في النظرة الساذجة قد يتصوّر الإنسان أنّ المقصود من الانتظار هو المكوث دون حراكٍ وعملٍ للتغيير، كالغريق الّذي ينتظر فريق الانقاذ، ويعيش أمل مجيئه قبل الغرق، لكنّه لا يقاوم من أجل النجاة.

وهذا يعني أنّ الوظيفة الأساس للمؤمنين في عصر الغيبة هي أن يعيشوا أمل ظهور الإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) دون أن يسعوا لتغيير الواقع الاجتماعيّ والسياسيّ، فيقتصر دورهم ـ

ليبقى الأمل فيهم ـ على مراقبة علامات الظهور الواردة في النصوص، فإذا شعروا بانطباق علامة على حدث ما يكبر أملهم، فيثبتون على الانتظار، لكن دون أيّ عمل تغييريّ.

٢ - الانتظار الإيجابيّ:

وفي مقابل ذلك كان الفهم الإيجابي للانتظار، كانتظار المقاتلين في ساحات المعركة قدوم جيش كبير ليدعمهم، فهم يقاتلون، وقد يحقّقون انتصارات في بعض المواقع، وهم في قتالهم الأعداء يعيشون أمل مجيء جيش المقاتلين الكبير الّذي سيحقّق النصر الكاسح على الأعداء. إنّهم بقتالهم هذا يعتقدون أنّهم يمهّدون الساحة لمجيء ذلك الجيش المنتظر، بل يعتقدون أنّ قتالهم له دور في استقدام ذلك الجيش، وهم حينما يشعرون ببعض البشائر المقرّبة لمجيء الجيش يدفعهم ذلك إلى الإصرار على استمراريّة القتال.

إنّ هذا هو حال المنتظرين إمامهم الغائب، العاملين في غيبته على تمهيد الأرض لظهوره المبارك، فهم ـ بحقّ ـ الممهّدون لظهور المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وهذا ما أشارت إليه بعض الروايات، كتلك الرواية الحاكية عن الراية التي تقاتل أعداء الإمام (.. حتّى تنزل ببيتِ المقدسِ تُوَطِّئ للمهديِّ سلطانَهُ). مخطوطة ابن حماد: ص ٨٤ و٧٤

إعداد المنتظرين

أعدَّ هؤلاء المنتظرون أنفسهم لتكون لائقةً بالتمهيد لإمامهم العظيم الّذي سيحقّق حلم الأنبياء والأوصياء عبر التاريخ، وهم في دعائهم لله يردّدون واجعلني من أنصاره، وفي زيارتهم لإمامهم يقولون ونُصرتي لكمُ معدَّة.

ويتمثّل هذا الإعداد بعدّة أمور، منها:

أوّلاً: الإخلاص لله تعالى: وهو على رأس قائمة الإعداد، فغير المخلِص لله لا يملك لياقة أن يكون منتظراً، ولذلك كان الإخلاص شرطاً أساسيّاً للانتظار، كما جاء في حديث للإمام الجواد (عليه السلام): (.. ينتظرُ خروجَهُ المخلصونَ). كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ٣٧٨

ثانياً: القوّة: يتحدّث الإمام الصادق (عليه السلام) بشكل واضح أنّ حفيده المهديّ المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف (وما يخرج إلّا في أولي قوّة) كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ٦٥٤. وهذه القوّة وإن كانت تتحقّق بالتدرّب على السلاح والقتال إلّا أنّ الأساس فيها هو قوّة القلب الّتي تنتج الثبات أمام كلّ الابتلاءات، من هنا ورد في وصف الّذين يتشرّفون بالانتساب إلى خاتم الأوصياء في عمليّة التغيير الشاملة. (إنّ قلب رجلٍ منهم أشدُّ من زُبُرِ الحديدِ لَوْ مَرّوا بالجبالِ الحديدِ لتَدَكْدَكَتْ، لا يَكُفّونَ سيوفَهُمْ حتّى يرضَى اللهُ عزَّ وجلَّ). شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي: ج٣، ص٥٦٩

ثالثاً: رجاء الشهادة: إنّ المنتظرين لإمامهم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) يعيشون العقيدة الحقّة باليوم الآخر وبثواب الجنّة الّتي فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وهم يتعطّشون للّحوق بركب الشهداء الّذي يسير في ساحة يوم القيامة بمشهد عظيم وصفهم أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنّه (يستدعي تَرَجُّلَ الأنبياءِ لَوْ رَأَوْهُمْ لِما يَرَوْنَ مِنْ بَهائِهِمْ) لذلك كان السائرون في مسيرة الانتظار، كما وصفهم الإمام الصادق (عليه السلام): (يَدْعُوْنَ بِالشَّهادَةِ، وَيَتَمَنَّوْنَ أَنْ يُقْتَلوا في سبيلِ الله). بحار الانوار، المجلسي: ج٥٢، ص٣٠٨

رابعاً: إطاعة وليّ الأمر في غيبته: فالمنتظرون للإمام (عجل الله تعالى فرجه الشريف) حقّاً هم السائرون في خطّ ولايته المتمثّل بولاية وليّ الأمر الّذي دعانا هو ـ عجّل الله تعالى فرجه ـ إلى طاعته بقوله: (أمّا الحوادِثُ الواقعةُ فارجعوا فيها إلى رواةِ حديثِنا فإنَّهُمْ حُجَّتي عَلَيْكُمْ وأنا حُجَّةُ الله). وسائل الشيعة: ج٢٧، ص ١٤٠

لذا ورد عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): (طوبى لِمَنْ أدركَ قائمَ أهلِ بيتي وَهُوَ مُقْتَدٍ بهِ قبلَ قيامِهِ يتولّى وليَّه ويتبرَّأ من عدُوِّه). كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق: ٢٨٧

* ملخص عن كتاب معارف الاسلام / إعداد مركز نون للترجمة والتأليف.

أهم مناسبات شهر ذي القعدة

قتل محمد بن علي الشلمغاني:

في الثاني من شهر ذي القعدة سنة ٣٢٣ للهجرة قتل الملعون أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني وصلب جثمانه في بغداد وهو ممن ادعى كذبا وزورا الارتباط والوكالة والسفارة عن الإمام المهدي أرواحنا فداه، وقد صدر من الناحية المقدسة إلى الشيخ الحسين بن روح السفير عن الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف توقيع صريح بلعنه وأمر الشيعة بان يلعنوه، فلعنة الله عليه.

كتاب مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين(عليه السلام):

في التاسع من شهر ذي القعدة سنة (٦٠هـ) كتب مسلم بن عقيل(عليه السلام) إلى أبي عبد الله الحسين(عليه السلام) يخبره أن ١٨٠٠٠ شخصاً قد بايعوا له، ونص الكتاب: (أما بعد، فإن الرائد لا يكذب أهله، وإن جميع أهل الكوفة معك، وقد بايعني منهم ثمانية عشر ألفاً، فعجل الإقبال حين تقرأ كتابي، والسلام). وحمله مع عابس بن أبي شبيب الشاكري، وقيس بن مسهر الصيداوي، ووصل الكتاب إلى أبي عبد الله الحسين(عليه السلام) قبل شهادة مسلم بـ ٢٧ ليلة.

ذكرى فاجعة استباحة العثمانيين لمدينة كربلاء:

وقعت على يد العثمانيين، حادثة أليمة ألا وهي ما يعرف بحادثة نجيب باشا التي أُرِّخت أيضا بـ (غدير دم)، فهي من الحوادث الشهيرة - في العصر الحديث - في ملف هذه المدينة المقدسة.

ويذكر المؤرخون انها بدأت في السابع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٢٥٨هـ-١٨٤٢م، وهي باختصار -حسب المؤرخين- أن أهالي كربلاء كانوا يرفضون الخضوع للحكام العثمانيين وإجراءاتهم الجائرة، وأراد نجيب باشا أن يخضع المدينة وسكانها لحكمه وإرادته فقام بإمهالهم شهرا ليقرروا الخضوع والطاعة لمشيئة الولاة وأحكامهم الظالمة.. فمر الشهر دون إعطاء نجيب باشا ما يطلب من الرضوخ، فقام هذا الطاغي بأمر جيشه بقيادة سعد الله باشا بالهجوم على المدينة لإخضاعها بالقوة.

إلا ان أهالي كربلاء كانوا قد عبأوا قواهم وجلبوا الإمدادات وقاوموا بشدة..، واستمرت المعارك وقام الجيش بمحاصرة المدينة بقسوة لأكثر من ٢٣ يوما، وقصفت المدفعية المدينة وأسوارها، فزاد ذلك من جذوة المقاومة الشعبية، وهب العلماء يصلحون الأسوار ويثيرون حماس المدافعين ولكنهم ما كانوا ليصمدوا أمام جيش منظم كبير يستخدم أبشع الأساليب ويرتكب الجرائم بوحشية.

واستمر العثمانيون يزيدون من أعداد جيشهم ويضيقون في حصارها ويقصفون بشدة أسوار المدينة وداخلها، إلى أن تمكنوا من دخولها عنوة بعد الحصار الطويل للمدينة، فاستباحوا مدينة كربلاء استباحة كاملة ولمدة ثلاثة أيام قتلاً وسلباً ونهباً وارتكبوا فيها كل فظاعة وشناعة. ودخل الجيش إلى صحن المطهر وقتل كل من لاذ بالقبر الشريف وبهذه الموبقات أعاد نجيب

باشا سلطة الحكومة العثمانية على كربلاء ووصل عدد الضحايا أكثر من عشرين ألفاً من رجل وامرأة وطفل وكان يوضع في القبر (وذلك بعد الحادثة) الأربعة والخمسة إلى العشرة، فيهال عليهم التراب بلا غسل ولا كفن، ووجِدَ بالسرداب الذي تحت رواق مقام أبي الفضل العباس (عليه السلام) أكثر من ثلاثمائة من الضحايا.

صلح الحديبية:

في شهر ذي القعدة سنة (٦هـ)، كان صلح الحديبية، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خرج للعمرة في ١٦٠٠ رجل، وقيل في ١٥٠٠ أو ١٤٠٠، وساق معه ٧٠بدنة، فصده المشركون عن الدخول إلى مكة، فأقام بالحديبية، وهي من مكة على ٩أميال مما يلي طرف الحرم، وفيها كانت بيعة الرضوان تحت الشجرة.

وخرج إليه سهيل بن عمروفصالحه على موادعة عشر سنين على أن ينصرف في تلك السنة، ويأتي في العام المقبل فيخلوا له مكة ثلاثة أيام، فنحر وحلق بالحديبية، وانصرف إلى المدينة.

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) كاتبه يومئذ والمتولي لعقد الصلح بخطه، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): اكتب يا علي: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل بن عمرو: هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد، فافتحه بما نعرفه، وأكتب: باسمك اللهم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأمير المؤمنين(عليه السلام): (امح ما كتبت واكتب: باسمك اللهم).

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (لولا طاعتك يا رسول الله لما محوت (بسم الله الرحمن الرحيم)، ثم محاها وكتب: (باسمك اللهم).

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو) فقال سهيل: لو اجبتك في الكتاب الذي بيننا إلى هذا لأقررت لك بالنبوة امح هذا الاسم واكتب: هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): (إنه والله لرسول الله على رغم أنفك).

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (امحها يا علي).

فقال: يا رسول الله إن يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النبوة.

قال له: (فضع يدي عليها) فمحاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيده، وقال لأمير المؤمنين (عليه السلام): (ستدعى إلى مثلها، فتجيب وأنت على مضض).

وذكر أهل السير والتاريخ: أن عمر بن الخطاب قال: ما شككت منذ أسلمت إلا يوم قاضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أهل مكة، إني جئت إليه فقلت له: يا رسول الله ألست بنبي؟ فقال: بلى، فقلت: ألسنا بالمؤمنين؟ قال: بلى، فقلت له: فعلام تعطي هذه الدنية من نفسك؟ فقال: إنها ليست بدنية، ولكنها خير لك، فقلت له: أفليس وعدتنا أنك تدخل مكة؟ قال: بلى، قلت: فما بالنا لا ندخلها، قال: وعدتك أن ندخلها العام؟ قلت: لا، قال: فسندخلها إن شاء الله تعالى.

وفي رجوع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الحديبية نزلت عليه سورة الفتح.

وهناك مناسبات كثيرة ومهمة قد تم ذكرها في السنين السابقة لشهر ذي القعدة فمن أراد الاطلاع فليراجع.

رضوان الله عليه

عبد الله بن زرير الغافقي المصري

اسمه: عبد الله بن زرير الغافقي المصري.

الولادة: لم نعثر على تاريخ ولادته.

سيرته:

روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله، وأبو أفلح الهمداني، وأبو علي الهمداني، وبكر بن سواده الجذامي، وعبد الله بن الحارث، وعبد الله بن هبيرة، وغيرهم.

كان تابعيّاً مصريّاً ثقة وله أحاديث.

قد بعث عبد العزيز بن مروان إلى عبد الله بن زرير فسأله عن عثمان، فأعرض عنه، فقال له عبد العزيز: ما حملك على حب أبي تراب، إلا أنّك أعرابي جاف لا تقرأ القرآن، فقال: بلى والله إنّي لأقرأ القرآن وأقرأ منه ما لا تقرأ، ولقد علّمني منه علي بن أبي طالب (عليه السلام) سورتين علّمهما إيّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما علّمتهما أنت ولا أبوك...).

كنز العمال المتقي الهندي: ج٨، ص٨٠.

وقال ابن حبان في الثقات. وكان من شيعة علي(عليه السلام)، والوافدين إليه من أهل مصر. وقال ابن سعد: شهد مع علي (عليه السلام) صفّين. تهذيب التهذيب ـ ابن حجر العسقلاني: ج٥، ص ٢١٦.

ما رواه عن الإمام علي (عليه السلام):

عن الحارث بن يزيد، قال: سمعت عبد الله بن زرير الغافقي يقول: سمعت علياً يقول: (الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا - فذكر معدن الذهب - ثم يخرج رجل من عترة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، يصلح الله على يديه أمرهم). شرح الأخبار ـ القاضي النعمان المغربي: ج٣، ص٥٦٧.

وعن الحارث بن يزيد، عن عبد الله بن زرير الغافقي قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: (يا أهل العراق سيقتل سبعة نفر بعذراء مثلهم كمثل أصحاب الأخدود، فقُتل حجر بن عدي وأصحابه). بحار الأنوار ـ المجلسي: ج١٨، ص١٢٤.

وروى عبد الله بن زرير الغافقي سمعت علياً (عليه السلام) يقول: (ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فان فيهم الابدال، وسيرسل الله إليهم سيباً من المساء فيغرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في اثنى عشر ألفاً ان قلوا وخمسة عشر ألفاً ان كثروا أمارتهم أو علامتهم أمت أمت على ثلاث رايات، يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية الا وهو يطمع بالملك، فيقتتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى الناس الفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال).

المستدرك الحاكم ـ النيسابوري: ج٤، ص٥٥٣.

وعن أبي الأفلح الهمداني، عن عبد الله بن زرير الغافقي، سمعته يقول: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حريراً بشماله، وذهباً بيمينه، ثم رفع بهما يديه فقال: (إن هذين حرام على ذكور أمتي، حل لأناثهم). المصنف ابن أبي شيبة الكوفي: ج٦، ص٨.

وعن عبد الله بن هبيرة، عن عبد الله بن زرير الغافقي، عن علي (عليه السلام)، قال: (القائل الكلمة الزور، والذي يمد بحبلها، في الاثم سواء). الصمت وآداب السان ابن أبي الدنيا: ص١٤٥.

الوفاة:

مات عبد الله بن زرير سنة ٨١ هـ.

أولادنا والمجتمع

تربية الأطفال من الأمور الهامة التي تترك تأثيرها في شخصيَّتهم مستقبلاً، لذا، لا بد من التعامل معهم بكل وعي ومسؤولية ودقة وانتباه، كي لا نجعل من شخصيتهم شخصية ضعيفة أو مهزوزة، أو غير متوازنة صحياً ونفسياً وجسدياً، وجميع الأهل يحرصون على أن يكون أطفالهم أصحاء اجتماعياً، بمعنى أن يكونوا متفاعلين مع مجتمعهم ومحيطهم، فلا يعيشوا أجواء الانقطاع عنه والغربة والانطوائية والانزواء.

البعض من الأهل قد يغدق على أطفاله بالكثير من الأشياء المادية، من مال والعاب وغير ذلك، وهو ما قد يجعل الطفل متعلقاً بمثل هذه الأشياء، إلى درجة أنها تشكل وحدها عالمه الخاص، ما يؤدي إلى أن تطبعه بطابعها المادي، فيما لا ينتبه الأهل إلى شخصية طفلهم الاجتماعية، التي تتلاشى وتضعف أمام المغريات الكثيرة التي يوفرونها له.

لذا، فإنَّ على الأهل الانتباه وتوخي الحذر في هذا الجانب، وأن يبدأوا باكراً

بتوجيه الطفل إلى ضرورة التواصل والتفاعل مع الأهل والأقارب والزوار والأصدقاء، وأن يعلموه أنَّ هذا التواصل مهم له ومفيد.

وعلى الأهل أيضاً أن يلتفتوا إلى محتوى كلامهم أمام الطفل، فلا يتكلموا كثيراً على مسمعه عن كثير من المظاهر المادية، من لباس وأشياء ثمينة وسيارات وبيوت فخمة، حتى لا يتأثر بذلك مع الوقت، بل أن يتحدثوا أمامه بالكلام المؤثر والطيب حول ضرورة التواصل وإقامة العلاقات الطيبة مع الجيران والأصدقاء والمحيط.

ومن أهم الوسائل التي من الممكن أن يستعملها الأهل، تشجيع الطفل على حب العطاء والبذل والتعاون، ومشاركة غيره الألعاب والطعام، إذ إنَّ تعويد الطفل على العطاء، يجعل منه كائناً اجتماعياً أكثر قرباً من الآخرين، وتجعله أكثر بعداً عن التأثر بالأشياء المادية والأنانية التي تزيده حباً للماديات وبعداً عن التواصل الاجتماعي المطلوب.

وهذا ما لاحظناه لدى الاطفال الذين ينشؤون منشأ دينياً على حب النبي وآله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث نرى هؤلاء الاطفال كيف يقدمون الخدمة، والطعام والماء، واستقبال الزوار بدون التفريق كون الزائر من نفس البلد او بلد آخر، وهذا من شأنه يجعل شخصية هكذا اطفال شخصية تحب الخير والعطاء والبذل وتتفاعل مع الناس كل الناس.

وما يؤسف له اليوم تكثر الألعاب الإلكترونية وغيرها، حيث نعثر على كثيرٍ من الأطفال الذين ينسجون عالمهم الخاص عبر محاكاتهم لهذه الألعاب، وينقطعون عن عالمهم الواقعي وعن إقامة تفاعل وعلاقات مع محيطهم، عبر قضاء وقت طويل متسمرين حول هذه الألعاب في غرفهم الخاصة، وهو ما يعزز الوحدة لديهم، ويترك أثره السلبي في شخصياتهم لاحقاً.

نحتاج إلى أن نربّي أطفالنا على التفاعل الاجتماعي السليم، الذي يجعل منهم أفراداً اجتماعيين ومتواصلين مع محيطهم بالشكل السليم والإيجابي، لا أطفالاً منعزلين ومأخوذين بعالم المادة المتنوع، كي يخرجوا إلى المجتمع الذي يحتاجهم أكفاء وأصحاء وأقوياء، محبين للعطاء والتواصل وإقامة العلاقات الطيبة مع الجميع، وحتى يلعبوا دورهم في بنائه، لا أن يكونوا عبئاً ثقيلاً على الواقع في قادم الأيّام.

اسمه (عبد العزّى) وكنيته (أبو لهب)، وقيل إنه كُنّي بذلك لحمرة كانت في وجهه.

وفي الرّواية عن طارق المحاربي قال: بينما أنا بسوق ذي المجاز إذا بشاب يقول: (يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا) وإذا برجل خلفه يرميه قد أرمى ساقيه... ويقول: يا أيها الناس إنه كذاب فلا تصدقوه، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هو محمد يزعم أنّه نبي، وهذا عمه أبو لهب يزعم أنه كذاب. مناقب آل أبي طالب ـ ابن شهر آشوب: ج١، ص٥١.

أبو لهب يتتبع النبيّ كالظل:

كلما جاء وفد إلى النبي(صلى الله عليه وآله) يسألون عن عمّه أبي لهب- اعتباراً بكبره وقرابته وأهميته- كان يقول لهم: إنه ساحر، فيرجعون ولا يلقونه، فأتاه وفد فقالوا: لا ننصرف حتى نراه، فقال: إنا لم نزل نعالجه من الجنون فتباً له وتعساً....). تفسير الرازي: ج٣٢، ص١٦٦.

إنّ أبا لهب كان يتتبع النبي(صلى الله عليه وآله) غالباً كالظل. وما كان يرى سبيلاً لإيذائه إلاّ سلكه، وكان يقذعه بأفظع الألفاظ. ومن هنا كان أشدّ أعداء الرسول والرسالة. إنّه الوحيد الذي لم يوقع على ميثاق حماية بني هاشم للرسول(صلى الله عليه وآله) ووقف في صف الأعداء، واشترك في عهودهم.

تبت يدا أبي لهب:

عن ابن عباس قال: عندما نزلت (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ). الشعراء: آية ٢١٤، أمر النبي(صلى الله عليه وآله) أن ينذر عشيرته ويدعوهم إلى الإسلام (أي أن يعلن دعوته).

صعد النبي(صلى الله عليه وآله) على جبل الصفا ونادى: (يا صباحاه) -وهو نداء يطلقه العرب حين يهاجمون بغتة كي يتأهبوا للمواجهة، وإنما اختاروا هذه الكلمة لأن الهجوم المباغت كان يحدث في أوّل الصبح غالباً-. عندما سمع أهل مكة هذا النداء قالوا: من المنادي؟ قيل: محمد فأقبلوا نحوه وبدأ ينادي قبائل العرب بأسمائهم، ثم قال لهم: أرأيتم لو أخبرتكم أن العدوّ مصبحكم وممسيكم، أما كنتم تصدقوني؟ قالوا: بلى، قال: فإني نذير لكم من بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب: تبّاً لك لهذا دعوتنا جميعًا؟! فأنزل الله سورة المسد. بحار الأنوار: ج١٨، ص١٦٤.

القرآن يرد على هذا الإنسان البذيء ويقول له: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ)، فليس بإمكان أمواله أن تدرأ عنه العذاب الإلهي (سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ). المسد: آية ١-٣.

من الآية الأولى نفهم أنّه كان ثرياً ينفق أمواله في محاربة النبي(صلى الله عليه وآله)، وأبو لهب ناره ذات لهب يصلاها يوم القيامة، وقيل: يصلاها في الدنيا قبل الآخرة.

عاقبة أبي لهب:

جاء في الروّاية، قال أبو رافع (مولى العباس) وقد كان جالساً: تلك الملائكة، فرفع أبو

لهب يده فضرب وجهه ضربة شديدة ثم حمله وضرب به الأرض، ثم برك عليه يضربه وكان رجلاً ضعيفاً، وما أن شهدت أم الفضل (زوجة العباس) ذلك وكانت جالسة أيضاً حتى أخذت عمودًا وضربت أبا لهب على رأسه وقالت: تستضعفه إن غاب عنه سيّده؟! فقام مُولياً ذليلاً. قال أبو رافع: فو الله ما عاش إلاّ سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة (مرض يشبه الطاعون) فمات، وقد تركه أبناه ليلتين أو ثلاثة ما يدفناه حتى نتن في بيته. فلما عيّرهما الناس بذلك أُخذ وغُسل بالماء قذفاً عليه من بعيد، ثم أخذوه فدفنوه بأعلى مكة وقذفوا عليه الحجارة حتى واروه. تفسير مجمع البيان ـ الشيخ الطبرسي: ج٤، ص٤٤٢.

الرجل الأمين

كان يحكم إحدى البلاد سلطان عرف بالعدل والأمانة.. فأحبه الجميع... كان هذا السلطان يعطف على المساكين في مملكته وينصر المظلوم... وكان يحافظ على أملاك الدولة وأموالها..
ومع ذلك كان هناك شيء يحيّر هذا السلطان ويجعله يشعر بالحزن والضيق، فأموال الدولة تنقص باستمرار..
لذا أمر السلطان بإحضار حكيم البلاد حتى يرشده لفكرة مناسبة، يتمكن بها من العثور على رجل أمين لا يسرق أموال الدولة ويحافظ عليها.
جاء الحكيم فحكى له السلطان المشكلة التي تواجهه وطلب من الحكيم أن يساعده في اختيار رجل أمين.
قال الحكيم: اعلن في البلاد يا مولاي بأنك تحتاج لرجل يمسك خزائن الدولة.
قال السلطان: على الفور سأعلن في البلاد بأمر هذه الوظيفة، وفي اليوم التالي جاء عدد كبير من الرجال.
قال الحكيم للسلطان: يا مولاي عليك أن تأمر كل من يتقدم للعمل في هذه الوظيفة بالقفز.
ومن يقفز بخفة أكثر من غيره سيكون أكثر أمانة.
ظن السلطان أن الحكيم يضحك، فأخبره الحكيم انه جادٌّ في كلامه وطلبه.
قال السلطان للحكيم: افعل ما تراه صحيحاً
قال الحكيم للرجال: على من يرغب في العمل ان يأتي غداً.
وفي الصباح تجمع خمسة وستون رجلاً.
أمر السلطان بأن يدخل كل رجل إلى القصر بمفرده من خلال ممر ضيق طويل.. وأمر الحكيم بملئ هذا الممر بالذهب والأموال والمجوهرات.
ولما مرّ الجميع من الممر الضيق فوجئوا بأن السلطان يطلب منهم أن يقفزوا عالياً...
فقفز كل الرجال ببطء شديد وهم ينظرون بخجل شديد إلى الأرض...
وكل واحد يضم ذراعيه إلى جنبيه حتى لا يهتز ويسقط ما في جيوبهم أو يحدث صوتاً... إلا واحداً فقط كان يقفز ويتحرك بخفة ولا ينظر إلى الأرض...
فأشار الحكيم وقال للسلطان: هذا هو الرجل الأمين الذي تبحث عنه يا مولاي...
فقال السلطان: كيف عرفت ذلك؟
فقال الحكيم: لأنه الوحيد الذي لم يمد يده ويسرق الأموال والمجوهرات الموجودة في الممر...
ثم أمر السلطان بتوقف الجميع عن القفز...
فنادى السلطان وقال للرجل: أنت الرجل الأمين الذي سأعينه على خزائن الدولة...
أما الباقون فقد سرقوا الأموال أثناء عبورهم من خلال الممر الضيق... وملأوا جيوبهم بما فيه من الأموال والمجوهرات وخافوا أن يقفزوا فتسقط منهم الأموال والمجوهرات...
ثم أمر السلطان الجنود بتفتيش كل الرجال وإعادة ما سرقوه من أموال ومجوهرات...
العبرة من القصة: يجب على كل من تولى الحكم في أي بلد من بلاد المسلمين أن يكون عادلا رحيما برعيته لأن الله سبحانه وتعالى سيسأله يوم القيامة عن تلك الرعية.
ويجب عليه استشارة العلماء والحكماء لكي يدلوه على الخير
ويجب أن نكون أمناء لا نخون أبدا في كل شيء.

جواد الأئمة
أخر ذي القعدة سنة ٦٦٠ هـ شهادة الامام الجواد عليه أفضل الصلاة والسلام

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

صدر حديثاً ...

قسم الشُؤون الدينية / شُعبَة التَبليغ
www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186